



عندئذ يلعن ويحلف قائلاً : إني لا اعرف الرجل الذي تتكلمون عنه. وفي الحال صاح الديك ثانية. والتفت يسوع ونظر إلى بطرس فتذكر بطرس هذا الكلام الذي قاله له يسوع : انك قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات. فخرج من الدار واسترسل في البكاء.

وفي هذه الأثناء، كانت نفس يسوع تتجرع مرّ نكران تلميذه الحبيب كان الرجال الذين يحرسونه يهزأون بهن ويضربونه، ويبصقون في وجهه. وكانوا يغطّون وجهه، ويلطمونه ثم يسألونه قائلين: تنبأ! من ضربك؟ وقذفوه بإهانات أخرى كثيرة .

كله اجمع يطلبون على يسوع شهادة زور ليقتلوه. ولم يجدوا، مع إن شهود زور كثيرين قد تقدّموا.

يسوع أمام المحفل

وفي صباح الجمعة التّم المحفل كله في دار قيافا برئاسة قيافا نفسه. لم تكن غاية الجلسة التحقيق في تهمة ابتغاء إظهار الحق، والحكم بالتبرئة والإخلاء أو بالتحريم والعقاب، على ضوء القانون والوجدان. ولكن أي قانون وأي وجدان عند حياة هي المدعية وهي الحكم! وإنما كانت غاية الجلسة وضع شكل لحكم ديني بالموت سبق الحقد ولفظه، والاتفاق على صيغة شكوى تُرفع بحق يسوع إلى الوالي الروماني، الذي له وحده أن يقضي بالموت، بحكم صدره في دعوى نظر فيها هو نفسه، أو يصدقه بإعطائه الصيغة التنفيذية إذا أصدرته محكمة سواه، كالمحفل الأكبر عند اليهود.

أخيراً، تقدم شاهدا زور وقالوا: إن هذا الرجل قال : في وسعي أن اهدم هيكل الله وابنيه في ثلاثة أيام. أخيراً زهقت النفوس، وأراد رئيس الكهنة أن يضع حداً للنقاش ويبلغ غايته بضربة قاضية مباشرة.

فنهض وسال يسوع ك أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك ؟ أما يسوع فكان صامتاً. فقال له رئيس الكهنة : استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل انت المسيح، ابن الله فأجابه يسوع : انت قلت! وأيضاً أقول لكم، أنكم منذ الآن ترون ابن البشر جالساً عن يمين القدرة، وآتياً على سحاب السماء.

ولما كان يسوع معتصماً بالصمت، اقتضت الشكليات القضائية سماع الشهود. وكان رؤساء الكهنة والمحفل

لم يكذب يسوع ينهي جوابه حتى دوت القاعة بصوت رئيس الكهنة: لقد جدّف!